

العنوان: دراسة وثيقة حول انخفاض قيمة النقد في سوس الأدنى خلال القرن 1

المصدر: مجلة أبحاث

الناشر: عبدالله ساعف

المؤلف الرئيسي: باسكون، بول

المجلد/العدد: س 2, ع 7

محكمة: نعم

التاريخ الميلادي: 1985

الصفحات: 80 - 88

رقم MD: 505238

نوع المحتوى: بحوث ومقالات

اللغة: Arabic

قواعد المعلومات: EduSearch

مواضيع: تاريخ النقود، المغرب، الوثائق التاريخية، الاحوال الاقتصادية، تحقيق المخطوطات

رابط: http://search.mandumah.com/Record/505238

دراســـة :

وثيقة حول انخفاض قيمة النقد في سوس الأدنى خـلال القــرن 1

بـول باسكون

ان ندرة سجلات الأحداث في الأرشيفات القرويـة بالمغـرب ، شيء ملموس ، فالوثائق المحفوظة لدى العائلات تتعلق قبل كل شيء بالممتلكات العقارية ، وعقود الزواج ، كما توجد في بعض الأوراق ، وعلـى سبيـل الصدفة ، عقودا للبيع ، وعمليات تجارية وأحيانا أثمانا لمـواد قـروية ، وسجلات للضرائب ، والرسوم ، أو ذعائر ومراسـلات شخصيـة . الا أن الوثائق التي تحتوي على أحداث مصنفة ، وعلى مشاهد ، وروايات نادرة، كما لو أن رجالات القرن التاسع عشر كانوا يتشبثون فقط بما هو نافـع بصفة مباشرة ، على الأقل بالنسبة لما هو مكتوب .

الا أنه تم تعويضنا عن مجهودات البحث في الأرشيفات القديمة عند ما عثرنا على محاولة لتسجيل أحداث ماضية ، وهو ما يتعلق بثلاثة أوراق عثر عليها في وادي اونين في فبراير 1984 *

ان هذه الوثائق تستحق أن تستغل ، لأنها توضح لنا أنه في سنـة 1923 كان فقيه من المنطقة يهتم بانخفاض قيمة النقـود المغربيـة على امتداد القرن السابق ، حيث كان يتوفر على وثائق كافية من أجل القيام بذلك بأكبر قدر ممكن من الدقة .

فوجود هذا النص المدقق ، والمعبر ، والجيد التركيب يطرح مشكلا، ففي الواقع أنه لا يمكن أن يكو نمجرد تسجيل لمذكرات المحرر أو مخبر كبير الاخلاص ، فهل يتعلق الأمر بمحقق لوقائع ، أو لسجـل أحداث تـم المحافظة عليه كاملا لمدة ستين سنة ، واذن يحتمل أن يكون قد حوفظ عليه من طرف أكثر من شخص واحد ؟ أم أن الأمر يتعلق بالتحقق من سجل قائم

---

* اتقدم بالشكر الى السيد احمد عارف الذي سلم لي وديا هذه النصوص من اجل دراستهـا اثناء بحث في قرية تامصلوحت ، وقبل التمكن من الاطلاع على مخلفات محمد راجي ادين بتصحيح هذا المخطوط الى Daniel Eustache ، فبفضله تم اكتشاف عدة أخطاء . واذا بقيت اخرى ، فانها تقع على عاتق كاتب هذا الهامش .

على المحاسبات ؟ ففي هذه الحالة الأخيرة سنكون أمام محاولة بحث علمي حقيقي من أجل غايات تاريخية محضة ، ويمكننا الاعتقاد كذلك أن هـذا ليس الا مجرد نسخة تقميش أنجز في تارودانت ــ لأنه من البديهي أن هذا المركز يظهر في النص بمثابة المصدر الأساسي للاخبار ــ من طرف موظفي المخزن : أمين أو محتسب مكلف بمراقبة الأسعار ، ونسب تبادل النقد . انه لا يمكننا أن نزيح هذه الامكانية ، أو هذا الاحتمال . ولكننا سنلاحظ أن المصدر غير مذكور ، الشيء الذي يعتبر من النادر في تصرفات علمـاء ذلك العصر .

ومهما يكن فان هذه الوثيقة تشهد على مستوى الاهتمام التاريخي لفقهاء الأطلس الكبير في بداية القرن العشرين . لأن هذا التسجيل التاريخي لا يمكن أن يكون بالنسبة لهم ذا منفعة مادية مستعجلة .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

هذا بيان السكة من عام ... ابتدأ الريال ابو المدافع

عشر اوقية الى خمسة عشر اوقية ثم تحولت من رجب الفرد عام ...

المذكور بسبعة عشر اوقية الى عام ... ابتدأ الغلا بيد الحاكم احمد الد

ورد لانه يدفع الربع بثلاثة عشر موزونة ونصف الى اول صفرة الخير

عام ... زاد الربع بثلاثة عشر موزونة ونصف الى ان ضرب امر الغلا بيد ايضا

الى اول ربيع الاول عام ... ابتدأ الغلا بيد ابو محمد بن هلال الريال الكبير

بسبع عشر اوقية والربع بثلاثة عشر موزونة ونصف الى اول ربيع الثاني

عام ... ابتدأ الغلا بيد ايضا بن هلال الريال بثمان عشرة اوقية والربع باربعة

عشر موزونة ... وسط عام ... اكثر الريال الجزيري ودفع بسبعة عشر

اوقية والربع ابو المدافع بخمسة اواق والاخرى باربعة اواق والاقد

عام ... الى اول جمادى الثانية زاد الريال ابو المدافع بمثقالين والجديد

بسبعة عشر اوقية والربع ابو المدافع بخمسة اواق والاخرى باربعة اواق

واللاوقية اربع موزونة ونصف ... عام ... اصار الريال ١٨ اوقية

والربع ... موزونة والربع ابو المدافع ١٤ موزونة ونصف في العمل عن ذلك

الى اخر ربيع النبوي عام ... زاد الريال ابو المدافع بمثقالين والجزيري

والجزيري بتسعة عشر اوقية والربع ابو المدافع ... والاخرى عن

واللاوقية ... موزونة ونصف الى عام ... زاد الريال الجزيري بمثقالين

عام ... زاد الريال المذكور بواحد وعشرين اوقية واللاوقية ...

اول ... عام ... زاد السكة ... ونصف والربع ...

... اوقية ونصف والريال المذكور ... اشهر

ثلاثة وعشرون اوقية ... اشهر ... الى اخر عام

الريال الجزيري ... صفر الخير عام ... زاد الربع

وابو المدافع ...

ثم اول رمضان عام 1005 انتقل الريال الى عـ وف والربع واقيا ومكث
نحو شهر ثم تحول الى عشرة مثاقيل نحو شهرين والربع ثلث اوقية
ثم انتقل بعدها الى اثنا عشر مثقالا ونصف والربع عـ وقا وما زال كذلك
الى رجب الفرد عام 1013 ارتفع الريال الى عشرة مثاقيل في بلاد سوس
وبعدها ... السكة الريال الجزيري بسبعة عشر مثقالا والريال
خمسة عشر مثقالا والاربع ... بمثقالين ... خمسة وعشرين
والحسني ثمانية وعشرين اوقية كل ذلك في بلاد السوسية خاصة وبلاد
على ذلك الى ... جعلوا ... وهو ... الا
... الريال ... بثمانية مثاقيل والاربع ...
والريال الحسني ... اربعة مثاقيل ونصف المثقال والاربع ...
... وهكذا ... الانفصال وهكذا تبدل السكة انتهى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

فمما وقع من التسعير بعلم ... عام 1015 ... اسماء
... ومن علم ... الحمدية ... وبعد
الانتقال ... خمسين وعشرين اوقية
في كل مثقال ومن علم ... السكة ...
... بزيادة تسعة اواق ونصف في كل مثقال ومن علم
... اخرى ... خمسة عشر موزونة مع نزع ثلث
الفلوس ... عشر موزونات قال الفقيه
مبارك بن احمد ... اعزه الله ونفعنا ببركاته امين

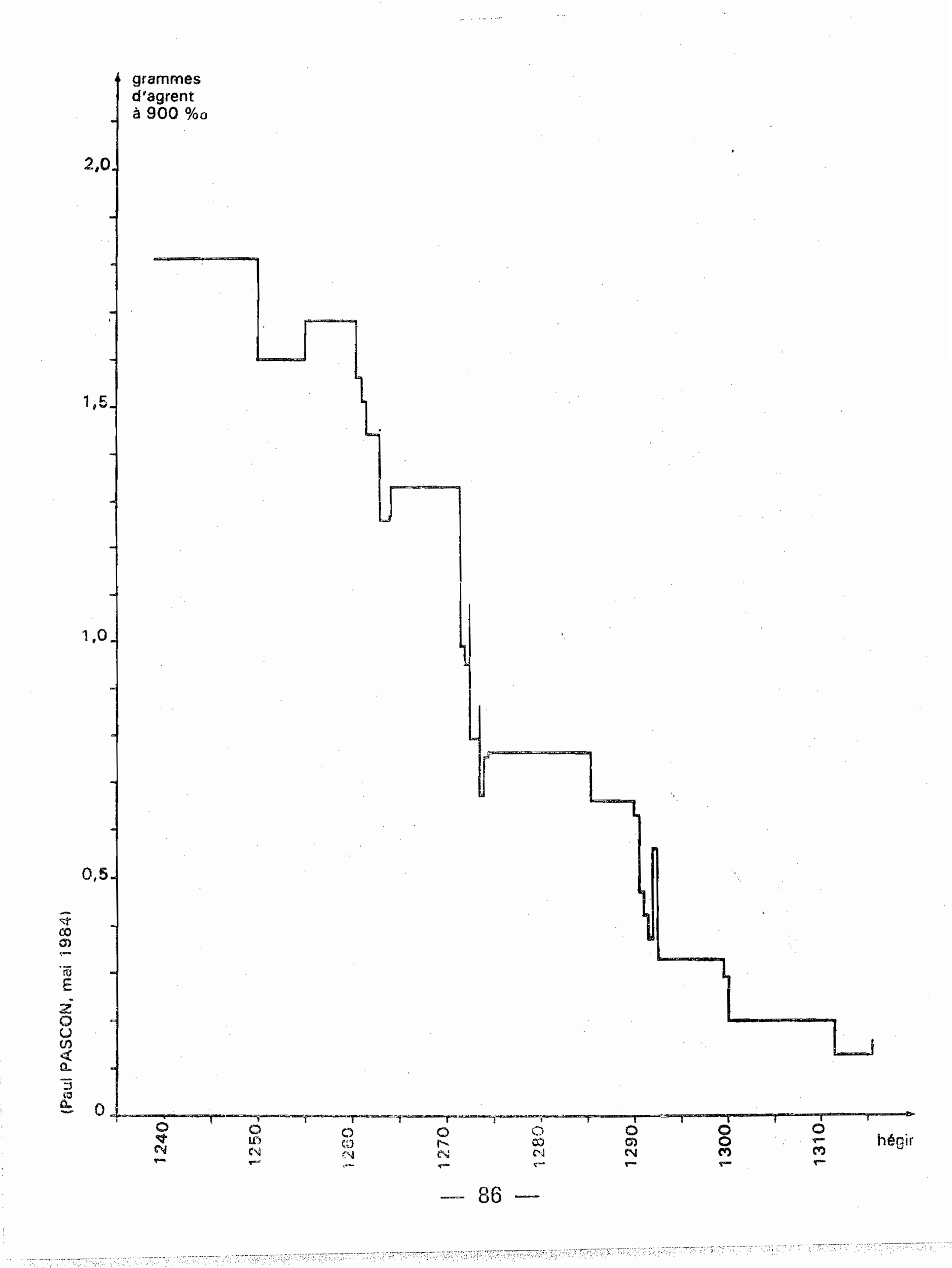
في يوم احدى عشر يوما من شعبان عام 1013 ادخله محمد
الملك بن علي ... الوقار ... مساجد ...
... و ... ونشر ... 30 ساعة
... ونصف ... دون زيد ...

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

زنبه عبد الله عند عمر طلقا امرأته ثلاثا على وجه الغضب مثل المنازعة
ولا يلزمه لانه من باب الحرج واللجاج والمخاصمة فقال صلى الله عليه وسلم الحرج
امتي وقال ايضا لا تغضبوا الشيطان عن الحكم المسلم وقال سيدنا علي رضي
الله من يفرق بين المرأة وزوجها على وجه الغضب فرق الله بينه وبين
الجنة وقال ابن مسعود وابن كعب وعثمان ابن عفان رضي الله
عنهم اجمعين لا طلاق فيما بين الزوجين لان الاغراض [illegible] وقالوا
لمن قال لامرأته على وجه الغضب اخرجي عني شيئا فانت طالق ثلاثا ولم
[illegible] فلا يقع بينهما الطلاق ولا افتراقا وقد ورد على النبي صلى الله عليه
ثم ان علي ابن [illegible] استعمل وقد طلق امرأته ثلاثا على منازعة كذا وكذا
فقال له صلى الله عليه وسلم ارجع الى امرأتك ولا تعد الى ما تعلق فان الشيطان
يخوف عليكما فهذا دليل على ان طلاق الثلاث على وجه الغضب
لا يلزم وكذا ذلك من حلف بطلاق الحرام وغير ذلك وجعل الطلاق على وجه
الغضب بعينه في كتاب البيان والتحصيل وما يغني [illegible] الامر له بعض والله
الله اعلم قال ابو [illegible] طلاق الغضب وبطلانه [illegible] عن عكرمة والقرطبي [illegible] ولا طلاق
قال ابو هريرة واحمد بن الحسن البصري وجماعة الفقهاء [illegible]
[illegible] ولا يمينه وان وقع [illegible] لا تعد له رواية لطاوس
و علي ابن ابي طالب وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم اجمعين قالوا
طلاق الغضب ويمينه لا يقع ولا يمضي ولا يضر صاحبه لانه [illegible]
سلب صاحبه [illegible] حتى يخرج صاحبه ويقع اوداجه ويكون على
[illegible] والغضب [illegible] على [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
[illegible] العقد [illegible] الموت وعليه [illegible]
[illegible] خلوة [illegible] جميع [illegible]
وان امسكها [illegible] عليه [illegible]
[illegible] لانها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الجمهور [illegible]
[illegible]
الزوج [illegible]
والسلام انتهى هكذا [illegible]

وأسوا الصرف [illegible] فالريال الجديد يجري بست وعشرين أوقية نحو [illegible]
لتكريرها ثم [illegible] في نحو ثلاثة أشهر أو [illegible] جمادى الأولى
من ذلك العام زاد الربع أيضا [illegible] فالنصف والريال الجديد
بثمانية وعشرين أوقية بنحو شهر واحد وبعده [illegible] أو ثلاثين
إلى أواخر رجب الفرد من ذلك العام كل الربع بسبعة أواق وثمن المد أربع
ثمانية أواق والأبراد [illegible] السبعينية [illegible] موزونة ثم أول
رمضان من ذلك العام ذهب الريال [illegible] والربع [illegible] وموزونتين
وأسوا الصرف [illegible] والأبراد [illegible] أواخر المحرم الحرام عام [illegible] تحول
الريال إلى [illegible] في نحو شهر ثم ذهب [illegible] وبعض البلاد والبعض
[illegible] والربع [illegible] والأخرى [illegible] والأبراد ثمانية موزونة والسبعة
أحدى عشر موزونة [illegible] من أحكامكم وفي ابتداء ربيع النبوي عام [illegible]
عام [illegible] رجعت السكة بذهاب الريال [illegible] وموزونتين وال
والربع [illegible] والأوقية بست موزونة والسبعينية عشرة موزونة وأكثر
رجب عام [illegible] أخرجت سكة الأمير سيدي محمد بن عبد الرحمن كلها
أجزاء واحدة [illegible] بأربعة أواق والأخرى [illegible] والريال [illegible]
[illegible] تحول [illegible] إلى [illegible] وفي أجرى التعامل به بين الناس
بأربعين أوقية وصار [illegible] الزيادة الأولى جمادى الثانية عام [illegible] أجري
بخمسين أوقية والربع [illegible] ما كان بمثقال ثم بواحد وعشرين باثنا
عشر أوقية وما زال في الزيادة إلى شهر رجب الفرد عام [illegible] أجري الريال
إلى ست [illegible] إلى [illegible] الريال [illegible] والربع [illegible] إلى رمضان
عام [illegible] ارتفع الريال الجديد [illegible] وموزونتين والربع [illegible]
أمر السلطان مولاي العباس بن محمد [illegible] تسعة أشهر وفي
[illegible] الثمانية [illegible] عام [illegible] انتقل الريال [illegible] والربع [illegible]
مقدار الشهر ثم [illegible] هكذا أربعة أشهر [illegible] بعده [illegible]
[illegible] الريال [illegible] في [illegible] مقدار الشهر [illegible]
[illegible] آخر رجب الفرد سنة عام [illegible] انتقل الريال [illegible]
[illegible] أوقية [illegible] والربع [illegible] الثمانية [illegible] أوقية وموزونة
ثم آخر رمضان عام [illegible] انتقل الريال إلى [illegible]

VALEUR DE L'ONCE MAROCAINE DE COMPTE EN GRAMMES D'ARGENT
d'après le manuscrit Raji (Ounayn)



هـوامـش :

(1) ان الامر يتعلق بقطعة ريال اسباني Columnaria المسمى « ابو المدافع » لان المغاربة كانوا يؤولون لهذه الطريقة العمودين اللذين كان يؤطران شعار اسبانيا الذي يرمز الى مستعمراتها في أمريكا والى الجزيرة الايبيرية . القطر 38،6 سم ، الوزن 27،06 غرام . العيار 902 من الالف (1000) ابتداء من 1772 .

(2) نهاية السطر ناقصة وتحمل بالتأكيد أحد الارقام الاولى للعشرة ، لانه في بداية السطر الثاني نقرأ : **عشـرة** .

(3) **اوقية** (جمع : أواق) ، Once قياس قديم للوزن شرعي للفضة أو الـذهب لنقـود المسلمين ، ولكنه أصبح يستعمل في هذا الوقت كجرد تعبير حسابي ، كما نقول اليوم بالانجليزية « جنيه » une livre دون أن يتعلق هذا بوزن معدن ثمين ، ومن الان فكلمة أوقية ستترجم بـ « أونس » (الرمز) واليوم فان الاوقيـة هـي العملـة الوطنية في موريطانيا .

(4) الحاج احماد (Igni) كان عاملا على تارودانت 1838 الى 1840 .

(5) تماما هي (البراحة) ، وهو ما يتعلق بممارسة الاعلانات الشفوية في الاسواق وذلك من اجل اخبار اطراف البيع بالاسعار الجارية للنقود . وهي ممارسة قديمة ، انظر : مع ذكر المخريزي ، أثناء عهد الخليفة الفاطمي ابـو على المنصـور (386 ـ 411 / 996 ـ 1021) .

Daniel Eustache, « Etudes de numismatique et de métrologie musulmans » in Hesperis - Tamuda vol X - Fas 1-2, 1969, P. 12

(6) **الربع** ، تماما ربع الريال . ان نسبة صرف الربع متدنية مهنيا وذلك بسبب الاولويـة الممنوحة للقطعة الكبيرة .

ربع Columnaria بعد 1772 يزن 6،750 غرام 902 في الالف ، البسيطة الاقليمية أو خمس **الدورو** تزن 5،814 غرام . العيار 813 في الالف ؛

(7) الموزونة (من وزن ، رمز ز) وهي ربع اوقية منذ العهد السعدي ، وفي عهد العلويين وحتى مولاي سليمان فكانت قطعة فضية حقيقية ، ومنذ 1213 / 1798 ، أصبحت عملة حسابية من النحاس أو البرونز .

(8) عائلة بومهدي (الهواري) هي احدى العائلات الاصيلة من وادي درعة عملت في خدمة المخزن في بداية القرن 19 في منطقة تارودانت ، والمذكور هنا هو « حماد » (محماد) ذو السلوك المشاغب ، عين عاملا على تارودانت حوالي 1844 حتى اتالته وحبسه .

(9) الريال الكبير هو ريال (انظر هامش رقم 1) ، وهو اذن **بـومـدفـع** .

(10) الريال الجزائري هو قطعة نقدية فضية جميلة مضروبة من طرف حسين خوجة داي باسم السلطان العثماني محمود الثالث والذي تم الغائه في الجزائر في يوليوز 1831 من طرف الادارة الاستعمارية الفرنسية ، حيث انتقل المخزون النقدي نحو الجنوب ليستعمل في المبادلات عبر الصحراء حتى اضعافه التام حوالي 1868 ـ 1870 . القطر 37 مم ، الوزن 19،85 غرام ، العيار 900 في الالف ؛ (انظر : باسكون ، 1980 ، 712 ـ 713).
وقد كان يسمى الريال الجزائري الصغير ، ثم الجزائري .

(11) بين العلامتين / / سطر مخطط من طرف الناسخ مقروء بكيفية جد واضحة (انظر هامش 16 فيما بعد) .

(12) ان الربع « بو المدافع » يجب تمييزه عن الربع SAI (انظر الهامش رقم 6) انه La peseta columnaria من وزن 5،814 غرام وعيار 813 في الالف .

(13) ان المثقال في القرن 19 هو عملة حسابية تساوي عشر اوقيات ، اذن فالريال هنا يساوي عشرين أوقية .

(14) ان الكلمة المقطوعة في النهاية يمكن ان تقرأ مثل بداية الجزائـ (ري) ، ولكن ألا يجب ان نقرأها « الجديد » ، فالامريتعلق بالقطعة الفرنسية من قيمة خمس فرنكات ، 25 غرام، 37 مم في القطر ، عيار 900 من الالف .

(5) يجب اذن إزالة جزء الجملة الموضوع بين / / من النص النهائي (انظر الهامش رقم 11). ان هذا النوع من الخطأ يقوي فرضية نسخ سجل .

(16) اعلان مدهش لانه خلال القرن 19 كانت الاوقية والموزونة عملتين حسابيتين ، الثانية تساوي ربع الاولى ،ما عدا اذا كانت قطعة صغيرة تسمى كذلك الموزونة كانت لها قيمة ابـــرائيـــة .

(17) ان النص يعود اذن الى الوراء أو الخلف (انظر هامش 16) .

ضوء الدعوة التي يوجهها الكاتب الى البلديات لحثهن على ضرورة اشراك

ـ بن داود (1946) تاريخ تطوان ، تطوان .

ـ بن زيدان عبد الرحمان (1933) ، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس ، الرباط ، المجلد 2 ، ص 341 .